أما الأولياء الذين كان لهم مسحة من التقديس في البصة فهم:

(أ) الخضر: وهو خاص بالمسلمين، وكان المسيحيون يتبركون به.

(ب) ابو طالب: وهو خاص بالمسلمين، خاصة البدو الذين كانوا يستقرون في جوار البصة.

(جـ) الغرّيب: وهو خاص بالمسلمين، خاصة البدو الذين كانوا يستقرون في جوار البصة.

(د) العمري: وهو خاص بالمسيحيين، وكان بعض المسلمين يقومون بتقديم النذور لهذا المقام الكائن في كنيسة صغيرة بعيدة عن البلدة. وهذا المقام خاص بمار جريس.

وكان الاعتقاد السائد بأن لهذه المقامات الأربعة شفاعة عند الله. وكانوا يتقربون اليها عبر عدة أمور، منها:

(أ) تقديم النذور.

(ب) تنظيف مكان الولي أي «تكنيسه».

(جـ) فرش أرض المقام بالحصر.

(د) لف جزء من المقام بالقماش ووضع مناديل ملونة حول اطار صور القديس جريس عند المسيحيين في العمري.

أما زيارة هذه المقامات فهي في الحالات التالية:

(أ) تأدية اليمين: وذلك عند توجيه أحد الناس تهمة لسواه وتكون عادة السرقة، فتجري تأدية اليمن بقول المدعي: حلفتك بالغريب، او بالعمري.

(ب) الدعوة بالضرر: خاصة عند النساء، اذ تتوجه امرأة ناقمة على جارتها أو قريبتها الى مقام الولي كاشفة ثدييها وطالبة إليه أن يساعدها على تحصيل حقها المهضوم مرددة: يا ربي تضر فلانة بشفاعة صاحب هذا المقام.

(جـ) النذور: في حال مرض طفل أو زوج أو أخ أو أي عزيز على إمرأة، تقول «نذر علي ان أفرش أرض المقام وأقدم كذا من المال إذا شفي فلان أو خرج من شدة أو عاد من السفر أو نجح في عمل». وعند حدوث ما تطلب تقوم بتأدية النذور واشعال البخور واضاءة السراج أو الشموع.

ومن الطرائف أن أهل البصة درجوا على الاعتقاد بأن فلاناً سرق النذور وقد يبست يده، وآخر سرق النذور فمرض أو مرض ابنه أو أخوه. لكن تلك الاعتقادات قل شيوعها عندما أخذ بعض الفتيان يروون سرقتهم لمال النذور ويتباهون بأنه لم يحدث لهم سوء. ومن وطأة الاعتقاد بالأولياء، كان بعض الناس يتداولون اقوالاً مؤداها: ان الولي الفلاني ظهر لفلان في الحلم وأحياناً في اليقظة، ويتحدثون عن أوصافه وأحاديثه مع الذين ظهر لهم.

٢ ـ معتقدات حول الأطفال

(أ) تبديل الاسنان: جرت العادة عند تبديل أسنان الحليب بالأسنان الدائمة أن يمسك الطفل سنه وينظر الى الشمس ويردد «يا شميسة يا شميسة خذي سن الحمار واعطيني سن الغزال» ثم يرمي السن الى اعلى. والغرض من ذلك أن تكون الأسنان الدائمة صغيرة وليست كبيرة كأسنان الحمار.

(ب) جمع غسيل الطفل عن الحبل قبل طلوع النجم: لاعتقادهم أن طلوع النجم والغسيل منشور يعرض الطفل للمرض.

(جـ) عدم اخراج الطفل قبل اليوم الأربعين من ولادته: جرت العادة أن لا تخرج الأم بطفلها قبل مضي أربعين يوماً على ولادته، الى درجة انها لا تذهب به الى الكنيسة، على اعتبار انها